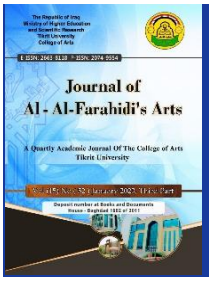

Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

إدارة السياسة الخارجية للدولة العربية الإسلامية منذ عصر الرسالة حتى نهاية العصر الأموي ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م

Managing The Foreign Policy of The Arab Islamic State from The Era of The Message Until The End of The Umayyad Era 132 AH / 750 AD

م. د. فراس حمد خلف

قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة تكريت

صلاح الدين، العراق

Lecturer. Dr. Firas Hamad Khalaf

Department of History, College of Arts, Tikrit University

Salahuddin, Iraq

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
27/04/2023	04/06/2023	30/08/2023

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 8118-2663 https://doi.org/10.25130/jaa.15.54.3.13 Vol (15) No (54) June (2023) P (174-190)

الملخص

أولى المسلمون منذ بدء عصر الرسالة اهتماماً بعلاقاتهم مع محيطهم الخارجي، وتدرّج هذا الاهتمام على وفق المتغيرات التي مّرت بها الدولة العربية الإسلامية، ففي مرحلة النشوء كانت هناك حاجة مّاسة إلى من يحمي المسلمين من سوء معاملة قريش لهم، ولذلك يمكن النظر إلى هجرة الصحابة الأوائل إلى الحبشة كنوع من أنواع التواصل الخارجي الرامي إلى توفير بيئة آمنة لأناس مضطهدين، فوجد الرسول محمد ﷺ في النجاشي ملك الحبشة الرجل القادر على توفير تلك الحماية نظراً لما يعرفه ﷺ عنه من عدل واستقامة ورفض الظلم.

استمر الاهتمام بالعلاقات الخارجية وكيفية ادارتها بما يضمن للمسلمين نشر رسالة الإسلام كما أمر الله تعالى ورسوله الكريم، وتدخل في ذلك رسائل الرسول محمد ﷺ إلى الملوك والسلاطين يدعوهم فيها إلى الإسلام، ولا يمكن اختزال السياسة الخارجية وكيفية إدارتها في الفترة المبكرة من عمر الإسلام، إذ تنوعت واتسعت وأخذت عدة اتجاهات سياسية وعسكرية وغيرها حسبما كانت تتطلب الأحوال والظروف زمنذاك، كما كان من نتائج الفتوحات الإسلامية ومنذ انطلاقتها الأولى مطلع عصر الخلافة الراشدة واتساعها وتواصلها طيلة عصر الخلافة الأُموية أنها فتحت الباب مشرعاً للتواصل مع العديد من القوى العالمية السائدة في ذلك الوقت، ... ولذلك فأن هذا البحث سيتناول هذا المجال الإداري على مستوى السياسة الخارجية للدولة العربية الإسلامية والكيفية التي كان يتعامل بها المسلمون مع الأقاليم والقوى المحيطة بهم للفترة الممتدة من عصر الرسالة إلى نهاية العصر الأموي ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م.

الكلمات المفتاحية

الدولة العربية الإسلامية، العصر الأموي، السياسة الخارجية، العصر الراشدي، الإدارة السياسية

ABSTRACT

Since the beginning of the era of the Message, Muslims paid attention to their relations with their external surroundings, and this interest graduated according to the changes that the Arab Islamic state went through. During the development stage, there was an urgent need for someone to protect Muslims from the Quraysh's mistreatment of them. Therefore, we can look at the migration of the first companions to Abyssinia as a type of external communication aimed at providing a safe environment for oppressed people. The Messenger Muhammad, peace and blessings of God be upon him, found in Negus, King of Abyssinia, the man capable of providing that protection due to the justice, integrity, and rejection of injustice he knew about him.

Interest in foreign relations and how to manage them continued to ensure that Muslims spread the message of Islam as commanded by God Almighty and His Noble Messenger. This included the letters of the Messenger Muhammad, may God bless him and grant him peace, to kings and sultans in which he called them to Islam. Foreign policy and how it was managed cannot be reduced to the early period of Islam, as it diversified. It expanded and took on several political, military and other directions as the conditions and circumstances of the time required. One of the results of the Islamic conquests, since its first launch at the beginning of the era of the Rightly Guided Caliphate, and its expansion and continuity throughout the era of the Umayyad Caliphate, was that it opened the door to communication with many of the global powers prevailing at that time. Therefore, this research will address this administrative field at the level of the foreign policy of the Arab Islamic state and how Muslims dealt with the regions and powers surrounding them for the period extending from the era of the message to the end of the Umayyad era 132 AH / 750 AD.

KEYWORDS

The Arab Islamic State, The Umayyad Era, Foreign Policy, The Rashidun Era, Political Administration

Copyright and License: *This is an Open-Access Article distributed under* ***A Creative Commons Attribution 4.0 License****, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.*

المقدمة:

للعلاقات الخارجية في سياسات الدول أهمية خاصة، فهي تأتي مكملة لإدارة الدولة وصيرورتها بالشكل الذي يضمن تحقيق مصالحها العليا، وبالتالي فإن السياسة الخارجية لأي دولة تخضع لمجموعة من الأسس التي تُشكّل برنامج عملها في المجال الخارجي [١] على وفق خطة ترسم شكل العلاقات الخارجية للدولة مع غيرها من الدول [٢]، وقد تنوعت اشكال العلاقات الخارجية منذ أمدٍ بعيد في تاريخ الدول، فمنها العلاقات الدبلوماسية وممثليها وسفراؤها التي تُعنى غالباً بالكيفية التي يمكن من خلالها تسيير شؤون الدولة فيما يتعلق بمصالحها العامة في مجال التعامل الخارجي، فضلا عن توفير الرعاية الخاصة بمواطنيها في الخارج, ومنها ما يتعلق بالعلاقات الاقتصادية على تنوعها، إذ أنَّ "رفع مستوى المعيشة وزيادة النمو الاقتصادي القومي عوامل تساهم في السلام بين الأمم" [٣]، وتتشعب العلاقات الخارجية للدول وتتنوع وتتبدل بمقتضى المصالح القومية والسياسية.

لا يمكن حصر الكيفية التي يمكن معها إدارة السياسة الخارجية للدول، وذلك لتشعبها وتنوعها بما يضمن تحقيق أهداف الدولة العليا في مختلف المجالات, والغالب على العلاقات الخارجية التي كانت سائدة بين الدول السابقة والمعاصرة للإسلام كانت تعتمد السطوة على كل ما يعطي للدولة قوّة مضافة تضمن بقاءها في مركز الصدارة والتهديد للآخر، وهو ما يمكن ملاحظته جلياً في العلاقات التي كانت قائمة بين أقوى إمبراطوريتين قبيل ظهور الإسلام وعند انتشاره، وهما إمبراطوريتي الفرس الساسانيين والروم البيزنطيين، إذ لا يكاد يخبو الصراع بينهما إلا ويتجدد اشد وأقسى، فضلاً عن عدم توافر الثقة المتبادلة بين الطرفين بما يمكن أن يضمن سياسة خارجية متزنة ومبنية على احترام حق طرف على الآخر، كل هذا أنتج سياسة خارجية تبدو عدائية في كثير من جوانبها، أفرزت أوضاعاً غير مستقرة في منطقة الشرق كان يشوبها أحياناً هدوءً نسبياً، واستمرت الأوضاع على حالة من عدم الاستقرار والعداء المبطن أحيانا والمُعلن أحيانا أخرى بين الدولتين الساسانية والبيزنطية طيلة الفترة السابقة لظهور الإسلام وامتدت حتى عند ظهوره وانتشاره [٤].

هدف البحث إلى ابراز عالمية الدعوة الإسلامية والتي بموجبها عمل المسلمون بكل السبل من أجل إيصال تلك الدعوة إلى اقصى بقاع الأرض متسلحين بعقيدة سليمة وإيمان راسخ بالله سبحانه وتعالى، إذ يمثل ظهور الإسلام وانتشاره مطلع القرن السابع الميلادي نقطة تحول في العالم وقتذاك، ولا غرابة أن بانتشاره شكل تهديداً مباشراً لأقوى دولتين في ذلك الوقت، فسعت كل من الدولة البيزنطية والدولة الساسانية إلى مواجهته في محاولة لتقويض ذلك الانتشار وعدم اتساعه، إلا أن ما سعت إليه تلكما الدولتان ومحاولتهما الوقوف بوجه الدعوة الإسلامية لم يكن إلا حافزاً آخراً للمسلمين جعلهم يتسلحون بإيمان مطلق في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى على الأرض ونبذ كل ما هو خلاف ذلك، وعلى هذا الأساس جاء البحث ليوضح الكيفية التي كانت تدار بها السياسة الخارجية لدولة العرب المسلمين في العصور الإسلامية الأولى.

أفاد البحث مجموعة من المصادر والمراجع التاريخية، فضلاً عن كتب الصحاح والمعاجم اللغوية وكتب الطبقات والتراجم التي لا غنى عنها في أي بحث تاريخي, فمن كتب الصحاح يأتي صحيحا البخاري (ت: ٢٥٦هـ / ٨٦٩م) ومسلم (ت: ٢٧١هـ / ٨٧٥م) في المقام الأول معززتان بمسند الإمام أحمد (ت: ٢٤١هـ / ٨٥٥م) وسنن البيهقي (ت: ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م)، هذه المؤلفات الضخمة وبما معروف عنها من دقة في ايراد أصح الأحاديث النبوية الشريفة تعطي الإسناد والتوثيق اللازمين لأحداث التاريخ، وهي بذلك تدعم البحث التاريخي وتقويّه، وفيما يتعلق بكتب التراجم والطبقات فقد أفاد البحث من أمّهات المصادر المتخصصة في هذا المجال, فلا يمكن الاستغناء مثلاً عن كتاب (الطبقات الكبرى) لإبن سعد الزهري (ت: ٢٣٠هـ / ٨٤٥م)، الذي يُعد أحد أهم كتب التراجم بما يورده من معلومات واسعة ودقيقة حول كل شخصية وردت فيه, وكذا الحال مع كتاب (سير أعلام النبلاء) للإمام الذهبي (ت: ٧٤٨هـ / ١٣٧٤م) الذي لا يقلُّ شأناً عن سابقه ويتعداه من ناحية عديد الشخصيات المترجم لها بحكم الفارق الزمني الطويل بين المؤلِّفَين.

أفاد البحث كذلك من المصـــادر التاريخية التي تناولت الإدارة الخارجية كجزء من المنظومة الإدارية الشـاملة لدولة المسـلمين في العصـور الإسـلامية المبكرة, ومن تلك المصـادر كتاب (الوزراء والكتّاب) للجهشـياري (ت: ٣٣١هـ / ٩٤٣م)، وكتاب (تاريخ مدينة دمشـق) لإبن عسـاكر (ت: ٥٧١هـ / ١١٧٦م)، وكتاب (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) لإبن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ / ١٢٠١م)، وكتاب (أحكام أهل الذمّة) لإبن قيّم الجوزية (ت: ٧٥١هـ / ١٣٥٠م)، وكتاب (المصـباح المضـيء في كُتّاب النبي الأمّي ورُسُـلِهِ إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي) لإبن حديدة (ت: ٧٨٣هـ / ١٣٨١م)، فضلا عن عدد من المصادر الأخرى التي أفادت البحث في مختلف جوانبه.

لا يمكن للبحث أن يأخذ شـكله النهائي دون أن يكون للمراجع الحديثة مكاناً فيه، وذلك بما تقدمه من توضـيحات لازمة ورؤية تاريخية لا يمكن اغفالها لكثير من الأحداث السـابقة، فقد أفاد البحث من مجموعة مراجع تاريخية لها رؤيتها التاريخية لموضوعة العلاقات الخارجية للمسلمين في العصـور الإسـلامية الأولى، ككتاب (الإمبراطورية البيزنطية والدولة الإسـلامية) لإبراهيم العدوي، وكتاب (تاريخ الدعوة إلى الإسـلام في عهد الخلفاء الراشدين) ليسري محمد هاني، و(فجر الأندلس) لحسين مؤنس، وغيرها كثير.

يشتمل البحث على مبحثين، يتألف كل مبحث من عدّة محاور، تناول المبحث الأول في مفتتحه لمحة تاريخية حول العلاقة بين الإمبراطوريتين الساسانية والبيزنطية قُبيل الدعوة الإسلامية، ومن ثم تناول العلاقات الخارجية في عصر الرسالة، بينما تناول المبحث الثاني إدارة السياسة الخارجية في العصرين الراشدي والأُموي.

المبحث الأول:

أولاً: لمحة تاريخية حول علاقة الإمبراطوريتين الساسانية والبيزنطية قُبيل الدعوة الإسلامية:

اتسـمت العلاقات الخارجية خلال المرحلة السـابقة لظهور الإسـلام بالتوتر والعداء بين الامبراطوريتين البيزنطية والسـاسـانية اللتين كانتا تسـودان معظم مناطق شـرق الكرة الأرضـية في ذلك الزمن، فكانت حالة الإقتتال سائدة بينهما وكل واحدة تحاول النيل والإستحواذ على ما يتبع أو يقع تحت سيطرة نظيرتها، وبعد صراعٍ طويل أضحت دولة الفرس السـاسـانيين تمثل عقبة أمام الطرق التجارية المؤدية إلى الدولة البيزنطية، وغدت في القرن السـادس الميلادي منافسـة لبيزنطة بسـبب موقعها الجغرافي حتى أصـبحت هي القوّة التي تحتكر المنتجات الشرقية وتفرض عليها المكوس الباهظة قبل وصولها إلى بيزنطة, وهذا أدى إلى تواصل الصراع بين الإمبراطوريتين من أجل السيطرة على المنافذ التجارية التي تفيض بالثروة والخيرات [٥].

كان التفوق العسكري والميداني في المشرق متقلباً بين هاتين الإمبراطوريتين الأكبر في ذلك الزمن، لا سيما خلال الفترة الوجيزة التي سبقت ولادة الرسول محمد ﷺ، ولم يكن الصراع يهدأ بعقد صُلح أو هدنة إلا ويتجدد اشرس من سابقه، وبهذا فأن كفة السيطرة على اجزاء واسعة من العالم زمنذاك كانت تتأرجح بين هاتين القوّتين، إلى أن تم التوقيع على معاهدة صُلح بين الطرفين سنة ٥٦١م، والتي كان من شروطها أن يُعقد الصلح لمدة خمسين سنة، مع تعهّد الإمبراطور البيزنطي بدفع مبلغ كبير من المال سنوياً لملك فارس كسرى أبرويز [٦]، مع ضمانات من كسرى بالمضي في سياسة التسامح الديني مع المسيحين، كما حصل البيزنطيون بموجب بنود الصلح حصولهم على موضع على ساحل البحر الأسود [٧]، غير أن هذه المعاهدة لم يستمر العمل بها طويلاً وسرعان ما نُقضت من قِبل البيزنطيين الذين وجدوا فيها إذلالاً لهم يتضمن دفعهم جزية سنوية لملك الفرس، كما حاول البيزنطيون استثمار حالة العداء بين الفرس والترك في تلك الفترة، بعدما وجدوا في قوة الأتراك الناشئة آنذاك وتحديها للفرس الساسانيين ما يمكن أن يعطي للبيزنطيين قوة مضافة تمكنهم من الوقوف بوجه الفرس وأطماعهم، فاتسمت العلاقات البيزنطية التركية بالمتانة وأفضت إلى تحالف مشترك بينهما في حالتي الهجوم والدفاع، إلا أن هذا التحالف لم يؤتِ النتائج المنتظرة بعدما وجد البيزنطيون أن قوة الترك لم تكن تكفي لتحقيق ما يأملونه [٨].

ازدادت العلاقات تأزماً بين الإمبراطوريتين الساسانية والبيزنطية سنة ٥٩٠م، وذلك بعد أن لجأ كسرى إبرويز وريث عرش فارس إلى الدولة البيزنطية هرباً من بهرام جوبين الذي كان يتحين الفرص لقتله، وانتهى الأمر بإعلان بهرام نفسه ملكاً على فارس، وسادت الفوضى في بلاد فارس ولم يتمكن بهرام من ضبط الأمور ولا الظفر

بكسرى، واستغل ملك الروم موريق الوضع المتأزم في بلاد الفرس وتأمينه لكسرى أن زوّج ابنته لكسرى وجهّزه بالعساكر من أجل أن يسترد عرشه، وتمكن كسرى إبرويز من الإيقاع بهرام وقتله [٩]، ونتج عن مساعدة موريق لكسرى ومساندته له في اعتلاء العرش أن وقّع الطرفان معاهدة سنة ٥٩١م تنازلت فارس بمقتضاها للدولة البيزنطية عن أرمينيا الفارسية ومناطق أخرى كانت خاضعة لحكم الفرس [١٠].

بعد ذلك تولى هرقل [١١] حكم الإمبراطورية البيزنطية، وهو أحد أهم الشخصيات عبر التاريخ البيزنطي، الذي تمكن من إعادة سيطرة البيزنطيين على معظم الأراضي التي خسروها لصالح الدولة الساسانية، لا بل أنه تمكن من قيادة جيوشه ويتوغل داخل بلاد الفرس ويثخنها جراحاً حتى أوشكت الامبراطورية الساسانية على النهاية سنة ٦٢٥م، وعاد مكللاً إلى القسطنطينية ودخلها دخول الفاتحين المنتصرين [١٢]، في المقابل وقبل هذا الزمن بمدة ليست بالطويلة كان الإسلام قد ظهر في شبه جزيرة العرب، وبدأ رويداً رويداً ينتشر في أرجائها بفضل قيادة الرسول الكريم محمد ﷺ لهذه الأمة الناشئة التي أخذت تسيطر على قلوب الناس وعقولهم بما تحمله من تعاليم سمحاء وقيم إنسانية كبيرة وعدالة في التعامل بين الناس دون أن تميز بين أجناسهم وألوانهم، وقبل كل هذا فهي تحمل لواء الدعوة إلى الإسلام الذي هو خاتم الأديان وسيدها، وهذا ما يؤكده رسول الله ﷺ بقوله: "يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى, أبلّغت؟" [١٣].

بظهور الإسلام وانتشاره بدأت قوّة ثالثة تزاحم الإمبراطوريتين الساسانية والبيزنطية، متخذة من متانة عقيدتها وإيمانها بالله تعالى سلاحاً حاداً بوجه كل من يستغل الناس ويستعبدهم ويوجههم لفائدته الدنيوية، ولم يتخذ المسلمون المواجهة كخيار أول للتعامل مع العالم الخارجي، بل على العكس من ذلك كانت الدعوة إلى الإسلام هي أصل التعامل الذي انتهجه الرسول الكريم محمد ﷺ مع جميع الملوك والقياصرة والسلاطين، وكان مبعوثوه يجوبون شرقاً وغرباً يحملون رسائله ﷺ المتضمنة دعوته لهم إلى الإسلام كأساس لبناء علاقات مع القوى التي كانت تسيطر على مناطق عديدة في المشرق والمغرب، وهذا ما سنعرفه خلال البحث.

ثانياً: العلاقات الخارجية في عصر الرسالة:

لم يكن الإسلام عند ظهوره معزولاً عن الشعوب والأمم ولا حتى عن الديانات الأخرى، إذ كان الرسول ﷺ مبشراً بما أُنزل عليه، ونذيراً لمن لم يتخذ الإسلام ديناً، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨ ﴾ **(سورة سبأ: الآية: ٢٨)** [١٤]، والدين الإسلامي هو الدين الذي ختم الله تعالى به دياناته المنزلة، فغدى من لم يؤمن به كافراً لا يرجى خيري الدنيا والآخرة، جاء في محكم التنزيل: ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥ ﴾ **(سورة آل عمران: الآية: ٨٥)** [١٥]، وبرغم أن تسيير العلاقات الخارجية ورسم توجهاتها يدخل في المجال السياسي أكثر من المجالات الأخرى، إلا أن بُعدها الإداري يتجلى فيما انعكس على الدولة العربية الإسلامية من نتائج على مختلف الأصعدة، ولذلك فأن الرسول الكريم محمد ﷺ على وفق ما أمر الله سبحانه مُلزمٌ بتبليغ رسالة الإسلام إلى مشارق الأرض ومغاربها، وهذا التبليغ يستوجب فتح وسائل الاتصال والتواصل مع العالم أجمع بغية تنفيذ ما هو مأمورٌ بهِ، ويمكن ان يُعتبر ذلك أولى الخطوات التي انتهجها نبيُّ الأمّة في اتجاه رسم السياسة الخارجية للدولة العربية الإسلامية التي كانت لمّا تزل في مرحلة النشأة الأولى، كما أدرك الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام منذ وقت مبكر من الدعوة الإسلامية أهمية التواصل مع المحيط الخارجي لشبه جزيرة العرب للحصول على الدعم وتأمين المسلمين الأوائل على أنفسهم, فكان ذلك الأساس الذي بموجبه أمر الرسول ﷺ صحابته الأوائل رضوان الله عليهم أجمعين للتوجه إلى الحبشة والإلتجاء إلى ملكها النجاشي، الذي وصفه النبي محمد ﷺ قائلاً: "إن بأرض الحبشة ملكاً لا يُظلم أحد عنده فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً مما أنتم فيه" [١٦].

كانت بواكير اتصالات الرسول ﷺ مع محيط شبه جزيرة العرب تستهدف إفهام الآخرين ممّن يدينون ويتّبعون المسيحية واليهودية وغيرهما من الوثنيين، أنَّ الإسلام خاتم الأديان ويدعوهم إلى اتباعه كما يأمرهم

بذلك الخالق سبحانه وتعالى، وهذه الدعوة لا شك هي الأصل والمحرك الأساس لعلاقات الرسول ﷺ ودولته الناشئة مع محيطه العالمي، وعالمية الدعوة الإسلامية تستلزم كل مقتضيات العمل من أجل إبلاغها إلى كل شعوب المعمورة، وعلى وفق تلك المقتضيات كان تعامل الرسول ﷺ مع الإمبراطوريتين الساسانية والبيزنطية، فكانت جلّ مراسلاته تتضمن الدعوة إلى الله سبحانه ودينه الحق، ولو عدنا إلى تاريخ السفارات في الإسلام سنجد أن الرسول محمد ﷺ كان مهتماً بالسياسة الخارجية، وهو أوّل من اتخذ سفراء في الإسلام، فضلاً عن مكاتبته لمعظم الملوك والقياصرة زمنذاك وارساله الكتب بيد سفراء مسلمين يختارهم من بين الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، فعن أنس بن مالك ﷺ "أن نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كلّ جبارٍ، يدعوهم إلى الله تعالى. وليس بالنجاشي الذي صلّى عليه النبي ﷺ" [١٧]، وكان النبي الكريم ﷺ يدرك تماماً أهمية العلاقات الخارجية ويؤكدها في مخاطباته وكتبه التي يرسلها بيد سفرائه، فكان يكتب رسائله بأسلوب يحمل كل معاني حسن الجوار ليبين سمو ورفعة الدبلوماسية العربية في صدر الإسلام [١٨]، فعلى سبيل المثال كتب إلى عظيم الروم مخاطباً إياه بلغة تفخيم وتكريم، بقوله ﷺ: "من محمد عبد الله ورسوله، إلى هرقل عظيم الروم" [١٩]، وعادة ما يقع اختيار الرُسل أو السفراء على أشخاص يتميزون عن غيرهم بمعرفتهم للغة البلاد التي يُرسلون إليها فضلاً عن خبرتهم بالطرق المؤدية إلى تلك البلاد من خلال ترددهم السابق إليها والأهم من هذا أن بعض أولئك السفراء كانوا على اتصال سابق مع من أُرسلوا إليهم، وهذا مثلاً ما جعل الاختيار يقع على عبد الله بن حذافة السهمي [٢٠] ﷺ ليحمل كتاب الرسول ﷺ إلى كسرى ملك الفُرس [٢١]، ومن صفات سفراء الإسلام التي تؤهلهم للقيام بهذه المهمة الكبيرة أن يتميزوا بالحذاقة وحُسن الخطاب والهيئة وغيرها من الصفات، وهذا ما تميز به معظم رُسُل النبي ﷺ، ومنهم دحية بن خليفة الكلبي [٢٢] ﷺ الذي أُرسل إلى هرقل قيصر الروم [٢٣]، وكذا الحال مع حاطب بن أبي بلتعة اللخمي [٢٤] ﷺ الذي توجه بكتاب رسول الله ﷺ إلى المقوقس ملك القِبط وصاحب مصر، وأُعجب بحسن حديثه وخطابه وعلو همته وغزير معرفته، حتى قال له المقوقس: "أحسنت حكيم جاء من عند حكيم" [٢٥].

وعلى الرغم من أن معظم مكاتبات الرسول ﷺ ورسائله إلى الملوك والسلاطين كانت تحمل في طيّاتها الدعوة إلى الإسلام، إلا أنها تُبرِز وبوضوح عالمية الدعوة الإسلامية التي اعطتها القدرة على التعامل مع مختلف الجهات الخارجية وفق إدارة عميقة وصادقة لرسم صورة الإسلام في العالم على وفق ما أراد الله سبحانه وتعالى، قال جلّ في علاه بمحكم التنزيل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ **(سورة الحجرات: الآية: ١٣)** [٢٦].

وعلى وفق ما سبق فأن دعائم وقواعد (الدبلوماسية) العربية الإسلامية كانت في الأساس مستمدّة من أصلِ حيثيات الدين الإسلامي، كما كان ﷺ يستقبل سفراء هرقل عظيم الروم وكسرى ملك فارس وغيرهم كثير، وقد ورد في كتاب (المصباح المضيء في كُتّاب النبي الأمي ورُسُلِهِ إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي) ذِكر أكثر من أربعين من رُسُلهِ ﷺ ممّن أرسلهم إلى الملوك وغيرهم يدعوهم إلى الإسلام [٢٧]، وليس مستغرباً أن يعلن بعض الملوك والسلاطين إسلامهم وذلك لِما لمسوه من عظيم أخلاق الرسول ﷺ وحسن خطابه معهم [٢٨].

وممّا يدخل في أصل العلاقات الخارجية احترام السفارات وعدم التعرض لها، إذ يعدُّ الاعتداء عليهم والغدر بهم بمثابة اعلان حرب، وهذا كان سبباً مباشراً لوقوع معركة مؤتة في السنة الثامنة من الهجرة بين المسلمين والروم كرد فعل على قتل رسول الله ﷺ، وهو الحارث بن عمير الأزدي ﷺ، الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى ملك بُصرى بكتابه، فلّما نزل مؤتة عرض عليه شرحبيل بن عمرو الغسّاني فقال: أين تريد؟ قال: الشام، قال: لعلك من رُسُل محمد؟ قال: نعم أنا رسول الله ﷺ. فأمر به فأوثق رباطاً ثمَّ قدّمه فضرب عنقه صبراً، ولم يقتل لرسول الله ﷺ، رسول غيره ... فلما اتصل خبره برسول الله ﷺ بعث البعث الذي سيّره إلى مؤتة، وأمّر عليهم زيد بن حارثة، في نحو ثلاثة آلاف, فلقيهم الروم في نحو مائة ألف [٢٩].

وإذا ما أردنا التفصيل في مجال الإدارة الخارجية على عصر الرسالة المطهرّة، فيمكن أن يدخل فيها الكيفية التي كان يختار فيها الرسول ﷺ بعض الصحابة ليكونوا ولاة عنه في إدارة شؤون المناطق التي ارسلهم إليها، إذ يجسدون في إحدى جوانب إدارتهم رسم السياسة الخارجية للدولة العربية الإسلامية منذ نشأتها الأولى وبداية اتساعها في محيط جزيرة العرب, ليؤدوا عملهم الأساس الذي كان ﷺ يرسلهم إليه والمتمثل بنشر تعاليم الدين الإسلامي، وما ينتج عن تلك التعاليم من دعائم تضمن تحقيق المبتغى المنشود والمتمثل بجذب غير المسلمين إلى الإسلام وتحقيق العدل في الحكم وضمان المساواة بين الناس وتحقيق الطمأنينة لهم، ولعل من المناسب هنا ذكر الأمير باذان بن ساسان [٣٠]، باعتباره من الفرس الذين سيّرهم كسرى إلى اليمن، والذي أسلم فيما بعد فأمّره الرسول ﷺ على اليمن، وهذا يُجسد جلياً عالمية الدعوة الإسلامية وتأثيرها على مختلف الأجناس من الناس، كما تولّى أبي موسى الأشعري ﷺ على زبيد [٣١] وعدن والساحل، وكذلك تولى عمرو بن العاص ﷺ عُمان وأعمالها [٣٢]، فكانوا بحق خير سفراء في الإسلام وهم يتولون إدارة مناطق بعيدة عن مركز الحكم الإسلامي المتمثل بالمدينة المنورة، وينّفذون التعاليم والأوامر التي تردهم من الرسول ﷺ.

المبحث الثاني:

أولاً: إدارة السياسة الخارجية في العصر الراشدي:

لا شك أن عصر الخلفاء الراشدين كان نقطة تحوّل كبيرة في تاريخ المسلمين، وذلك بسبب شروعهم وانطلاقهم خارج جزيرة العرب بصفة فاتحين ومحررين للبشرية من تسلط وجور الأنظمة السائدة آنذاك، لا سيما أولئك الذين يعانون من وطأة حكم الدولتين الساسانية والبيزنطية، ورغم أن الفتوحات انطلقت مطلع ذلك العصر، إلا أن سياسة الدولة العربية الإسلامية لم تعتمد الإجبار والإكراه لفرض الدين الإسلامي على غير المسلمين، وإنما كانت تعتمد اللين في الدعوة إلى الإسلام وعدم فرضه بالقوّة إلا على من رفض شرطي الفتح (الإسلام أو الجزية [٣٣])، ورأس الأمر هو الإسلام بقوله ﷺ "أما رأس الأمر فالإسلام من أسلم سلم ..." [٣٤]، ويكون خيار القتال هو الحل الأخير مع من يرفض الشروط، وعلى وفق تلك الأسس كان الفتح الإسلامي مرحلة تحول كبيرة في تاريخ العالم أجمع، فقد انضوت العديد من الشعوب التي كانت خاضعة لسيطرة الفرس الساسانيين والروم البيزنطيين تحت حكم المسلمين، فمنهم من خضع لدولة الإسلام بصفة (معاهدين) أهل ذمّة [٣٥] لهم حقوق وعليهم واجبات تفرضها شروط الفتح صلحاً، ومنهم من أعلن إسلامه بعد أن وجد في الإسلام ما يضمن له العيش بعدل وأمان وسلام [٣٦]، ولكن الفئة الثالثة التي رفضت الدخول في الإسلام أو الفتح صلحاً كان عليها مواجهة الجيوش الإسلامية والدخول معها في معارك شرسة وطويلة كانت الغلبة في معظمها للمسلمين المتسلحين بعقيدة الإيمان بالله تعالى ونشر نور هدايته على العالم أجمع، وهذا عين التأسي بقول الرسول الكريم محمد ﷺ وهو يوصي قادة جيوشه: "اغزوا باسم الله. في سبيل الله. قاتلوا من كفر بالله. اغزوا ولا تغلّوا [٣٧] ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً. وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خِصال (أو خلال). فأيَّتهُن ما أجابوك فاقبل منهم وكفَّ عنهم. ثم ادعهم إلى الإسلام. فإن أجابوك فاقبل منهم وكفَّ عنهم. ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين. وأخبرهم أنهم، إن فعلوا ذلك، فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين. فإن أبوا أن يتحولوا منها، فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين. يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين. ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء [٣٨] شيء. إلا أن يجاهدوا مع المسلمين. فإن هم أبوا فسلهم الجزية. فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكفّ عنهم. فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم ..." [٣٩]، وبذلك اصبحت علاقات المسلمين مع غيرهم محكومة على وفق ما يقتضي الإسلام، وتكون على وجهين، إمّا ان تكون دار إسلام أو دار كفر، ولكلٍّ من هذين الوجهين أحكامه الخاصة بموجب ما تحدده طريقة التعامل معها، فدار الإسلام هي "التي نزلها المسلمون وجرت عليها أحكام الإسلام، وما لم تجر عليه أحكام الإسلام لم يكن دار إسلام وإن لاصقها، فهذه الطائف قريبة إلى مكة جداً ولم تصر دار إسلام بفتح مكة" [٤٠]، وأمّا دار الكفر "فهي التي يحكمها الكفار، وتجري فيها أحكام الكفر، ويكون النفوذ فيها للكفار. وهي على نوعين: بلاد كفار حربيين وبلاد كفار مهادنين، بينهم وبين المسلمين صلح أو هدنة" [٤١].

وبالطبع فأن حجم التطور والنجاحات الإسلامية في معظم المجالات الإدارية لدولة المسلمين في العصر الراشدي، والتي ارتبط العديد منها بالفتوحات الإسلامية واتساع رقعة الأراضي التابعة لدولة العرب المسلمين، لم يكن لها أن تستمر على ذات الوتيرة من النشاط دون أن تجد مواجهة حقيقية هدفها التحجيم من قدرات المسلمين التي كسبوها من خلال ما حققوه على مدى سنين طويلة من الفتوحات والتحديات التي واجهوها على مختلف الأصعدة ونجحوا معها في رسم سياسة خارجية وداخلية أعطت لدولتهم صفة التميز والنجاح.

ولا يمكن اختصار دلالات ورمزية ادارة العلاقات الخارجية الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين بالربط فقط مع المجال العسكري، إذ أن جوانب أخرى من تلك العلاقات بُنيت على أساس المصالح المشتركة وفقاً لما يخدم بناء الدولة وازدهارها بعيداً عن الصراعات والمعارك، وقد شهدت إدارة العلاقات الخارجية الإسلامية تطوراً ملموساً خلال عصر الخلافة الراشدة، إذ أدارها الخليفة عمر بن الخطّاب ﷺ (١٣-٢٣هـ / ٦٣٤-٦٤٤م) بكل نجاح مع ما كان متحققاً من انتصارات في الجانب العسكري المتمثل بالفتوحات، وممّا يُعزز ما ذهبنا إليه ما ذكره المؤرخون من إرسال ثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب ﷺ (١٣-٢٣هـ / ٦٣٤-٦٤٤م) بريداً إلى ملك الروم، "فاشترت امرأة عمر، أُمُّ كلثوم بنت علي ﷺ، طيباً بدينار وجعلته في قارورتين وأهدته إلى امرأة ملك الروم، فرجع البريدُ بملءِ القارورتين من الجواهر، فدخل عليها عمر وقد صبَّته في حِجرها فقال: من أين لكِ هذا؟ فأخبرته فقبض عليه وقال: هذا للمسلمين، فقالت: كيف وهو عِوَضٌ من هديتي، قال: بيني وبينك أبوك، فقال علي عليه السلام: لكِ منه بقيمةِ دينارك والباقي للمسلمين لأن بريد المسلمين حمله" [٤٢]، هذه دلالة لا لبس فيها لمدى اهتمام المسلمين للعلاقات الخارجية وإدارتها بشكلٍ يضمن تحقيق المكاسب لدولتهم، فمن خلال ما تجنيه مثل هذه السفارات من تقارب يمكن أن تُفتَح آفاق التعامل المشترك الذي يُعطي القدرة لإدارة شؤون الدولة الإسلامية من خلال التواصل مع بلاد وشخوص لهم باعٌ طويل في مجالات الإدارة المختلفة.

كما فرضت أحياناً الظروف والأحداث الداخلية في الدولة العربية الإسلامية بعض المعاهدات السلمية على المستوى الخارجي، ومن تلك المعاهدات ما عقده والي الشام معاوية بن أبي سفيان مع ملك الروم الذي طمع في استغلال حالة الانقسام وعدم الاستقرار والخلاف بين والي الشام وامير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ (٣٥-٤٠هـ / ٦٥٦-٦٦١م) وانشغالهما في هذا الأمر، فعمد إلى تسيير جيوشه إلى بعض الأراضي الخاضعة لسيطرة المسلمين، فكتب معاوية إلى ملك الروم: "والله لئن لم تنته وترجع إلى بلادك يا لعين لاصطلحن أنا وابن عمي عليك ولأُخرجنك من جميع بلادك، ولأُضيقنَّ عليك الارض بما رحبت. فعند ذلك خاف ملك الروم وانكف، وبعث يطلب الهدنة" [٤٣].

استمر خلفاء العصر الراشدي في رسم سياسة الدولة الخارجية بما يضمن الرفعة للمسلمين وعلو شأنهم, وهذه كانت سياسة ثابتة منذ بداية ذلك العصر انتهجها الخلفاء الراشدين اقتداءً بنهج النبي محمد ﷺ، فكانت دولتهم من أهيب الدول وأشدها على أعدائها، فضلاً عن أن سياسات الخلفاء الراشدين في أوقات السلم والحرب على حدٍ سواء كانت تهدف إلى ترغيب العالم أجمع بالدين الإسلامي من خلال نشرهم أعظم صور العدل وبسط لوائه على الديار المفتوحة، ونشر الأمان والهدوء والطمأنينة والإستقرار بين أهل تلك الديار كي يتلمسوا الفارق الكبير بين دولة الحق والعدل ودولة الظلم والطغيان، وحتى لا يحس الناس أو يظنوا أنهم قد ذهب عنهم جبار ظالم وحلَّ مكانه من هو أشد منه أو مثله في ظلمه وجبروته [٤٤].

ثانياً: السياسة الخارجية في العصر الأُموي:

اهتم الخليفة معاوية بن ابي سفيان ﷺ (٤١-٦٠هـ / ٦٦١-٦٨٠م) حين تولى الخلافة بتثبيت أركان الدولة الأموية التي كانت لمّا تزل في بداية نشأتها، وذلك قبل الشروع في رسم سياسته الخارجية، وكانت له اعمال عديدة لم يسبقه إليها أحد، فهو أوّل من وضع الحشم للخلفاء ورفع الحراب بين أيديهم، واستحدث ديواني الخاتم والبريد، كما استخدم النصارى في الوظائف الإدارية للدولة، لا سيما ما يتعلق منها بالجانب المالي، فجعل سرجون بن منصور [٤٥] كاتباً له على ديوان الشام، واستمر على رأس هذا الديوان حتى خلافة عبد الملك بن

مروان (٦٥-٨٦هـ / ٦٨٤-٧٠٥م) [٤٦]، ولكن كل ما تقدم لم يمنع من مواصلة الفتوحات الإسلامية خلال عصر الخلافة الأموية (٤١-١٣٢هـ / ٦٦٢-٧٥٠م)، فكانت جبهة المسلمين ضد الروم البيزنطيين هي الساحة التي تمكنت فيها الجيوش الإسلامية من تحقيق انتصارات عديدة أفضت إلى فتح العديد من البلاد والأراضي التي كانت خاضعة للحكم البيزنطي، وهذا يعني أن سياسة الدولة الأموية الخارجية كانت تقتضي في الأساس استمرارية الفتوحات وعدم إهمال الجانب السياسي إذا ما اقتضى الأمر إلى ذلك، فعلى سبيل المثال عندما عانت الدولة الأموية من بعض المشاكل الداخلية التي وصلت إلى ذروتها أبان سيطرة عبد الله بن الزبير ﷺ على مناطق وأراضي شاسعة كانت خاضعة لسلطان الدولة الأموية ومعلنا عن نفسه خليفة للمسلمين طيلة الفترة الممتدة من (٦٤-٧٣هـ / ٦٨٣-٦٩٢م) ودخوله في صراع طويل مع الخلافة الأموية، اضطر الخليفة عبدالملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/ ٦٨٤-٧٠٥م) إلى عقد صلح مع ملك الروم سنة ٧٠هـ / ٦٨٩م نصّ على أن يؤدي الخليفة في كل جمعة ألف دينار خوفاً منه على المسلمين بعد أن ثارت الروم على المسلمين في الشام مستغلين حالة الإرباك في معظم المناطق الخاضعة لسلطان الأمويين [٤٧].

ولأن لكل نجاح أعداء يعملون على إجهاضه ويحاولون منع استمراره حفاظاً على مصالحهم الدنيوية، فقد واجه المسلمون أعداء عملوا على تقويض تلك النجاحات التي يمكن معرفة مستوى تهديدها من خلال ما واجهه المسلمون من تحديات على مستوى الإدارة الخارجية, إذ بقي الروم البيزنطينيون يتحيّنون الفرص للعمل على تمزيق الدولة الأموية أو تقويضها على أقل تقدير, وهو ما يُفسّر محاولات استثمارهم لأي مشكلة داخلية تواجهها الدولة العربية الإسلامية ليعملوا على النيل من منجزاتها المتحققة, إذ حاولوا كثيراً تهديدها وتهديد حدودها المترامية وشنّوا في سبيل ذلك غارات عديدة, فدأبوا على استثمار غياب سلطة الدولة على بعض مناطقها أبان بروز عبدالله بن الزبير ﷺ وسيطرته على أجزاء كبيرة ممّا كان يسيطر عليه الأمويون وإعلانه دولة مستقلة عن الدولة العربية القائمة آنذاك, إذ كانت المدينة ومعظم الحجاز واليمن والعراق وبعض ما يليه من أرض فارس وخراسان شرقاً خاضعاً لابن الزبير[٤٨], وقد نجح الروم في استغلال حالة الحرب الأهلية القائمة بين المسلمين وأثاروا العديد من المشاكل التي أربكت الدولة الأموية, ولذلك ما لبث الخليفة عبدالملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) "بعد أن فرغ من القضاء على منافسيه, أن استأنف على الفور جهاد الروم"[٤٩].

كانت السياسة الخارجية للدولة العربية الإسلامية على مختلف عصورها تتأرجح بين فتح مجالات التبادل الثقافي والإقتصادي مع دولة الروم وكل ما يضمن استقرارها والحفاظ على نجاحاتها, وبين الإنتباه وعدم الغفلة عمّا يحيكه النصارى في سبيل استعادة أمجاد دولتهم الغابرة والثأر من المسلمين الذين تمكنوا من تقويضها وضم أجزاء كبيرة منها تحت سيطرة الدولة العربية الاسلامية, لذلك لم يهدؤوا وبقوا يمنّون أنفسهم بفرض سطوتهم على العالم أجمع وعلى المسلمين بشكلٍ خاص, ولم يألوا جهداً طيلة عصور الخلافة الإسلامية محاولين استغلال أي تخلخل أو ضُعف فيها من أجل تحقيق أهدافهم.

وإذا ما أخذنا بنظر الإعتبار تلاشي الدولة الساسانية وانضواء معظم الشعوب التي كانت تحت سيطرتها لدولة الإسلام سواء عن طريق اسلامهم أو بقاءهم على معتقداتهم كأهل ذمّة وقبولهم حكم المسلمين عليهم, فأن دولة الروم لم تنتهِ تماماً وبقى عمقها النصراني المسيحي في أوربا قادراً على رسم شكل دولة بصورة وأخرى, وهو ما يوضّح وقوفهم بوجه الجيوش الإسلامية التي كانت تتطلع إلى فتح أوربا وتمكنهم من إيقاف الجيش الاسلامي بقيادة عبدالرحمن الغافقي[٥٠] في معركة بلاط الشهداء سنة ١١٤هـ/٧٣٢م, وتمكن النصارى من تحشيد اربعمائة ألف مقاتل لمواجهة المسلمين وإنهاء تقدمهم نحو أوربا بعدما ضمّوا الأندلس لسيطرة وحكم الإسلام, ومن خلال هذا العدد الهائل من الجيوش النصرانية يمكن تقييم حجم قدراتهم, وقد أحجمت اغلب مصادر التاريخ الإسلامي عن ذكر تفاصيل المعركة, وربما يعود ذلك إلى قسوة تلك الهزيمة في نفوس المسلمين رغم أن مؤرخي الإسلام قد وثّقوا هزائم أخرى لا تقل قسوّة عن انتكاسة بلاط الشهداء[٥١].

أما في مجالات التبادل الثقافي والعلمي خلال عصر الخلافة الأموية نجد أن خالد بن يزيد بن معاوية[٥٢] أوّل من اهتم بمجال الترجمة, وكان "خطيباً شاعراً, وفصيحاً جامعاً, وجيّد الرأي كثير الأدب, وكان أول من ترجم كتب النُّجوم والطب والكيمياء"[٥٣], فلم يكن اهتمامه الذي تولّدت عنه تلك الترجمة إلا نتاجاً للفتح الإسلامي الذي أفرز اتصال الفاتحين بأهالي البلاد المفتوحة لتتمخض حالة من الإمتزاج الفكري والعلمي, ناهيك عمّا قد عرفه الفاتحون من فنون الإدارة التي كانت معتمدة في الحضارتين الرومانية والفارسية, والاهتمام بالعلوم وثقافات الشعوب يُعد عامل تعضيد لإدارة الدولة ويمكّنها من استيعاب مختلف التوجهات الفكرية لتكون رافداً مضافاً للحضارة الإسلامية وتطورها.

وفي سيرة بعض خلفاء بني أمية ما يعطي تصوّراً واضحاً لإدارتهم السياسة الخارجية بنجاح وإتقان أفضت إلى نتائج طيبة وملموسة على أرض الواقع, مثال على ذلك مفاوضات الخليفة عمر بن عبدالعزيز(٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧٢٠م) مع ملك الروم من أجل اطلاق سراح أسرى المسلمين الذين كانوا قد أُسِروا خلال الحملات التي سُيِّرَت إلى قلب بلاد الروم أبان حكم بعض خلفاء الدولة الأموية السابقين, فقد ابدى الخليفة الأموي اهتماماً بالغاً في هذه المسألة المتعلقة بمصير مئات العوائل وآلاف الأسرى المسلمين وليشكل نجاح تلك المفاوضات أثراً كبيراً ومباشراً في نفوسهم, لذلك فأن إدارة المفاوضات تتطلب من الخليفة أن يختار شخصاً مؤثراً وعارفاً في أمور التفاوض والمناورات السياسية من أجل الحصول على أكثر المكاسب, وانتدب لهذه المهمة عبدالرحمن بن أبي عمرة[٥٤] وهو من كبار التابعين, وكانت فكرة الخليفة أن يكون الفداء رجلاً من المسلمين برجلٍ من الروم. فقال عبدالرحمن للخليفة عمر بن عبدالعزيز: يا أمير المؤمنين؛ إن أبوا أن يفدوا الرجل بالرجل فكيف أصنع؟ قال: زدهم, قال: فإن أبوا إلا أربعاً؟ قال: فاعط لكل مسلم ما سألوك, والله لرجل من المسلمين أحب إلي من كل مشرك عندي, إنك ما فديت به المسلم فقد ظفرت, وإنك إنما تشتري الإسلام, قلت: أفرأيت إن وجدت رجالاً قد تنصروا, فأرادوا أن يرجعوا إلى الإسلام؟ قال: نعم, أفديهم بمثل ما تفدي به غيرهم... قال: فصالحت عظيم الروم على كل رجل من المسلمين رجلين من الروم"[٥٥].

وعلى هذا الأساس تواصل الخلفاء الأمويون مع العالم لتعزيز جهود المسلمين في مختلف المجالات التي تهم الدولة والعكس صحيح أيضاً, إذ كان التأثير الحضاري متبادلاً, فكانت العلاقات بين المسلمين والروم تحمل "جميع معاني الحياة بما فيها من أخذٍ وردٍ, وضر ونفع, فلم تقم الدولتان بينهما سداً منيعاً يجعل حياة كلاً منهما تحيا في واديها الخاص بها, وإنما كانت المسالك مطروقة تزخر بالركبان التي حملت ما يمكن حمله من نتاج الدولتين العلمي والثقافي"[٥٦].

أخيراً يمكن القول أن عصور الرسالة والخلفاء الراشدين والأموي أُديرت فيها السياسة الخارجية بما يخدم الدعوة إلى الإسلام, وإذا لم تُجدِ السياسة في التمكين للإسلام فأن اعلان الحرب كان أمراً لابد منه بغية اعلاء كلمة الله تعالى, ومن ثم التمكين للإسلام من خلال عقد المعاهدات مع ممثلي الأقاليم والمدن المفتوحة[٥٧], لذلك "لا تكاد تجد في أحكام التشريع الإسلامي في العلاقات الدولية ما يتنافى مع الأصول الصحيحة للحياة العزيزة الكريمة لكل الأمم والشعوب, ولا ما يرفضه العقل السليم, وتقتضيه المعاملة الكريمة"[٥٨].

الخاتمة:

من خلال ما عرضه البحث يمكن وضع تقييماً تاريخياً منصفاً للعصور الإسلامية الأولى مستوحى من عديد المؤلفات التي أرّخت تلك الحقبة من التاريخ الإسلامي, ودون أدنى شك ستكون نتيجة التقييم كمّا هائلاً من الانتصارات والنجاحات في ميادين عدّة انعكس بقوّة على أرض الواقع, فكانت النتيجة على النحو الآتي:

١. كانت معظم مخاطبات الرسول الكريم محمد ﷺ إلى الملوك والقياصرة وغيرهم يدعوهم فيها إلى الإسلام, وهي بذلك تستند على أساس متين يعضد رسالته ﷺ وخطابه العالمي, وتؤكد كذلك على أهمية التواصل مع العالم ورسم العلاقة معه على وفق أسس تعتمد نشر الدعوة إلى الإسلام كأساس لبناء السياسة الخارجية.

٢. تحققت للدولة العربية الإسلامية منجزات عديدة في مختلف نواحي الإدارة السياسية والعسكرية, فرضت على دول عديدة التعامل مع المسلمين كقوة عظمى لها شأنها وتأثيرها العالمي.

٣. تغيرت موازين القوى بانتصارات المسلمين خلال الفتوحات الإسلامية وكان لإدارتهم الناجحة دوراً في توجيه سياسات العالم آنذاك بما يتلاءم مع مصالحهم الدينية والدنيوية.

٤. استطاع الإسلام أن يُعطي التأكيد سريعاً على عالميته، وأن يُقدِّم الدليل على استيعاب الصحب الكرام لهذه الحقيقة استيعاباً رائعاً لا لبس فيه, وهو ما تجلّى في تغيير خارطة العالم وتعديل ميزان القوى زمنذاك[٥٩].

٥. كانت سياسة الخلفاء المسلمين لا سيما في العصر الراشدي ترتكز على استمرار الفتوحات الإسلامية دون إهمال الدور الهام للسياسة الخارجية في رسم توجهات الدولة العربية الإسلامية بما يضمن مصلحة الإسلام أولاً.

٦. كان من نتاج الفتوحات الإسلامية أنها ساعدت في فتح مجالات واسعة من التعاون العلمي والثقافي والفكري مع مختلف الشعوب.

الهوامش:

(١) يُنظر: بديوي, محمد طه, مدخل إلى علم العلاقات الدولية, دار النهضة العربية, (لبنان, ١٩٧٢م), ص٢٨٥-٢٨٩.

(٢) يُنظر: محمد, فاضل زكي, السياسة الخارجية وأبعادها في السياسة الدولية, ط١, مطبعة شفيق, (العراق, ١٩٧٥م), ص٢٢.

(٣) دورتي, جيمس و بالستغراف, روبرت, النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية, ترجمة: وليد عبدالحي, ط١, كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع, (الكويت, ١٩٩٥م), ص١٦٩.

(٤) لمزيد من التفصيل يُنظر: الشاعر, محمد فتحي, السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في القرن السادس الميلادي "عصر جوستنيان", ط١, الهيئة المصرية العامة للكتاب, (مصر, ١٩٨٩م), ص١٦١-٢٠٦.

(٥) العدوي, ابراهيم أحمد, الإمبراطورية البيزنطية والدولة الإسلامية, بلا ط, مكتبة نهضة مصر, (مصر, ١٩٥١م), ص٥-٦.

(٦) كسرى أبرويز (خسرو أبهرويز الثاني) (٥٩٠-٦٢٨م): كان ابن هرمز الرابع, وحفيد خسرو الأول المعروف بـ«أنوشيروان» العادل، يسمّيه العرب «كسرى أبرويز»... اتفقت كلمة مؤرّخي إيران على أنّ خسرو الثاني كان أعظم ملوك إيران أبهة وعظمة، فقد بلغت الدولة السّاسانية في عهده أوجها في الزينة والمدنية والزهوّ، ومظاهر الترف والبذخ، وقد دخل جزء من الولاية الشمالية الغربية في الهند في حكمه. الندوي, أبو الحسن علي الحسني, السيرة النبوية, ط٨, دار الشروق, (مصر, ١٩٨٩م), ص٢٩٣.

(٧) يُنظر: العريني, السيد الباز, الدولة البيزنطية ٣٢٣-١٠٨١م, دار النهضة العربية, (لبنان, بلا ت), ص٧٦.

(٨) لمزيد من التفصيل يُنظر: العريني, الدولة البيزنطية ٣٢٣-١٠٨١م, ص١٠٣-١٠٥.

(٩) يُنظر: ابن الأثير الجزري, ابو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني, (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م), الكامل في التاريخ, تح: أبو الفداء عبدالله القاضي, ط١, دار الكتب العلمية, (لبنان, ١٩٨٧م), مج١, ص٣٦٧.

(١٠) العريني, الدولة البيزنطية ٣٢٣-١٠٨١م, ص١٠٣-١٠٥.

(١١) هرقل قيصر ملك إحدى وثلثين سنة وخمسة أشهر... وتسلّم زمام الحكم والقيادة في سنة ٦١٠م، والمملكة في صراع الموت والحياة، وفي براثن المجاعة، والأمراض الوبائية، والفقر، والعجز الماليّ... وتوجّه إلى مركز الإمبراطورية الإيرانية، يستعيد بلاده وكرامة أمّته، ويفتح مدن إيران الشهيرة، ويستولي على مراكزها الكبيرة. ابن العبري, غريغوريوس أبو الفرج بن هارون الملطي, (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م), تاريخ مختصر الدول, تح: أنطون صالحاني اليسوعي, ط٢, دار الرائد اللبناني, (لبنان, ١٩٨٣م), ص١٥٥؛ الندوي, السيرة النبوية, ص٢٩١-٢٩٢.

(١٢) الندوي, السيرة النبوية, ص٢٩٢.

(١٣) أحمد بن حنبل, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني, (ت٢٤١هـ/٨٥٥م), مسند الإمام أحمد, تح: حمزة أحمد الزين, ط١, دار الحديث, (مصر, ١٩٩٥م), ج١٧, ص١٢, رقم الحديث (٢٣٣٨١).

(١٤) سورة سبأ/ الآية ٢٨.

(١٥) سورة آل عمران/ الآية ٨٥.

(١٦) البيهقي, أبو بكر أحمد بن الحسين, (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م), السنن الكبرى, تح: محمد عبدالقادر عطا, ط٣, دار الكتب العلمية, (لبنان, ٢٠٠٣م), ج٩, ص١٦, رقم الحديث(١٧٧٣٤).

(١٧) مسلم, أبو الحسن مُسلم بن الحَجّاج القُشيري النّيسابوري, (ت٢٧١هـ/٨٧٥م), صحيح مسلم, تح: محمد فؤاد عبدالباقي, ط١, دار الحديث, (مصر, ١٩٩١م), ج٣, ص١٣٩٧, رقم الحديث ١٧٧٤.

(١٨) العدوي, ابراهيم أحمد, الدولة الإسلامية وامبراطورية الروم, ط١, دار رياض الصالحين, (مصر, ١٩٩٤م), ص١٧٦.

(١٩) البخاري, أبو عبد الله محمد بن إسماعيل, (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م), صحيح البخاري, بلا تح, ط١, دار ابن كثير, (سوريا, ٢٠٠٢م), رقم الحديث ٢٩٤١, ص٧٢٦.

(٢٠) عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي, أبو حذافة السهمي. أحد السابقين هاجر إلى الحبشة، ونفذه النبي صلى الله عليه وسلم رسولا إلى كسرى. وله رواية يسيرة . خرج إلى الشام مجاهدا، فأسر على قيسارية، وحملوه إلى طاغيتهم، فراوده عن دينه، فلم يفتتن... مات ابن حذافة في خلافة عثمان رضي الله عنهم. الذهبي, محمد بن أحمد بن عثمان, (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م), سير أعلام النبلاء, تح: شعيب الأرنؤوط, ط٢، مؤسسة الرسالة, (لبنان, ١٩٨٢م), ج٢, ص١١-١٦.

(٢١) يُنظر: دحلان, أحمد بن زيني, (ت١٣٠٤هـ/١٨٨٦م), السيرة النبوية, ط١, دار القلم العربي, (سوريا, ١٩٩٦م), ج٣, ص٦٢.

(٢٢) دِحْيَة بن خَليفة بن فَرْوة بن فَضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزْرج... ابن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف الكلبي, صحابي مشهور, أوّل مشاهده الخندق, وقيل أُحد, ولم يشهد بدراً, كان يُضْرب به المثل في حسن الصورة، وكان جبريل عليه السلام ينزل على صورته، بعث رسول الله ﷺ دحية سرية وحده, وقد شهد دحية اليرموك, وكان على رأس كردوس, وقد نزل دمشق وسكن المزة, وعاش إلى خلافة معاوية. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي, (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م), الاصابة في تمييز الصحابة, تح: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد عوض, ط١, دار الكتب العلمية, (لبنان, ١٩٩٥م), ج٢, ص٢٢١-٢٢٣.

(٢٣) يُنظر: دحلان, السيرة النبوية, ج٣, ص٥٧.

(٢٤) حاطب بن أبي بلتعة عمرو بن عمير بن سلمة، اللخمي المكي، حليف بني أسد بن عبد العزى بن قصي. من مشاهير المهاجرين شهد بدرا والمشاهد. وكان رسول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس ، صاحب مصر ... ومات حاطب سنة ثلاثين. الذهبي, سير أعلام النبلاء, ج٢, ص٤٣-٤٥.

(٢٥) دحلان, السيرة النبوية, ج٣, ص٦٧.

(٢٦) سورة الحجرات/ الآية ١٣.

(٢٧) يُنظر: ابن حديدة, أبو عبدالله محمد بن علي بن أحمد, (ت٧٨٣هـ/١٣٨١م), المصباح المضيء في كُتّاب النبي الأمي ورُسُلِهِ إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي, تح: محمد عظيم الدين, ط٢, عالم الكتب, (لبنان, ١٩٨٥م), ج١, ص١٩٣-٢٦١.

(٢٨) يُنظر: ابن سعد, محمد بن سعد بن منيع الزهري, (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م), كتاب الطبقات الكبير, تح: علي محمد عمر, ط١, مطبعة الخانجي, (مصر, ٢٠٠١م), ج١, ص٢٢٢-٢٤٩.

(٢٩) الحارث بن عمير الأزدي أحد بني لِهْب. لتفاصيل أوفى يُنظر: ابن سعد, الطبقات, ج٥, ص٢٥٩-٢٦٠؛ ابن الأثير الجزري, أبو الحسن على بن محمد الجزري, (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م), أسد الغابة في معرفة الصحابة, تح: علي محمد عوض و عادل أحمد عبدالموجود, ط١, دار الكتب العلمية, (لبنان, ١٩٩٦م), ج١, ص٦٢٨.

(٣٠) باذان الفارسي من الأبناء, وهم من أولاد الفرس الذين سيّرهم كسرى انوشروان مع سيف بن ذي يزن إلى اليمن لقتال الحبشة, فأقاموا باليمن, وكان باذان بصنعاء فأسلم في حياة النبي ﷺ, وله أثر كبير في قتل الأسود العنسي. ابن الأثير, أسدُ الغابة, ج١, ص٣٤٩.

(٣١) وهي مدينة مشهورة باليمن. مدورة الشكل عجيبة الوضع على النصف فيما بين البحر والجبل ومن جنوبيها الوادي المبارك المسمى زبيد الذي دعا رسول الله ﷺ فيه بالبركة فليس في اليمن وادٍ ابرك منه ومن شماليها وادي رمع وقد دعا فيه الرسول ﷺ أيضا بالبركة فهي مدينة مباركة بين واديين مباركين. ياقوت الحموي, أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرّومي البغدادي, (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م), معجم البلدان, تح: فريد عبدالعزيز الجندي, دار الكتب العلمية, (لبنان, بلا ت), ج٣, ص١٤٨؛ ابن الديبع الشيباني, أبو الضيا عبدالرحمن بن علي الديبع الشيباني الزبيدي, (ت٩٤٤هـ/١٥٣٧م), قرّة العيون بأخبار اليمن الميمون, تح: محمد بن علي الأكوع الحوالي, ط٢, المكتبة اليمنية الحوالية, (اليمن, ١٩٨٨م), ص٢٢٩-٢٣٠.

(٣٢) يُنظر: ابن قيم الجوزيّة, أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي, (ت٧٥١هـ/١٣٥٠م), زاد المعاد في هدي خير العباد, تح: شعيب الأرنؤوط و عبدالقادر الأرنؤوط, ط٢٧, مؤسسة الرسالة, (لبنان, ١٩٩٤م),, ج١, ص١٢٥-١٢٦.

(٣٣) انما سمّيت الجزية بهذا الإسم لأنها جزت من القتل أي كفت عنه لما أداها الذي حقن بها دمه. والجزية هي الخراج المضروب على رؤوس الكفار إذلالاً وصغاراً. والمعنى: حتى يعطوا الخراج عن رقابهم. قدامة بن جعفر, بن قدامة بن زياد البغدادي أبو الفرج, (ت٣٣٧هـ/٩٤٨م), الخراج وصناعة الكتابة, تح: محمد حسين الزبيدي, دار الرشيد للنشر, (العراق, ١٩٨١م), ص٢٠٤-٢٠٥؛ ابن قيّم الجوزيّة, أبي عبدالله محمد بن أبي بكر, (ت٧٥١هـ/١٣٥٠م), أحكام أهل الذمّة, تح: يوسف بن أحمد البكري و شاكر بن توفيق العاروري, ط١, رمادي للنشر, (السعودية, ١٩٩٧م), مج١, ص١١٩.

(٣٤) البيهقي, أبو بكر أحمد بن الحسين, (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م), الجامع لشعب الايمان, تح: مختار أحمد النّدوي, ط١, مكتبة الرشد, (المملكة العربية السعودية, ٢٠٠٣م), ج٦, ص٩٣, رقم الحديث٣٩٢١.

(٣٥) الذِّمّة: الأمان, وسُمِّي الذّمّي لأنه يَدخُل في أمان المسلمين. والذمة: (الكفالة) والضَّمان. الزبيدي, محمد مُرتضى الحسيني, (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م), تاج العروس من جواهر القاموس, تح: عبدالكريم العزباوي, ط١, مطبعة حكومة الكويت, (الكويت, ٢٠٠٠م), ج٣٢, ص٢٠٦, (مادة ذمم).

(٣٦) يُنظر: توماس و أرنولد, الدعوة الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية, ترجمة: حسن ابراهيم حسن وآخرون, ط٢, مكتبة النهضة المصرية, (مصر, ١٩٧١م), ص٦٧.

(٣٧) وهو الخيانة في المغنم, والسرقة من الغنيمة, وكل من خاف في شيء خُفية فقد غلَّ. وسميت غلولاً لأن الأيدي فيها مغلولة, أي ممنوعة مجعول فيها غَلّ, وهو الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه. ابن منظور, محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين, (ت٧١١هـ/١٣١١م), لسان العرب, تح: عبدالله علي الكبير, محمد أحمد حسب الله, هاشم محمد الشاذلي, دار المعارف, (مصر, بلا ت), ج٣٦, ص٣٢٨٦, (مادة غلل).

(٣٨) والفيء: الغنيمة, والخراج. تقولُ منه: أفاء الله على المسلمين مال الكفّار يفيء افاءة. وقد تكرر في الحديث ذكر الفيء على اختلاف تصرفه, وهو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد. ابن منظور, لسان العرب, ج٣٩, ص٣٤٩٦, (مادة فيأ).

(٣٩) مسلم, صحيح مسلم, ج٣, ص١٣٥٧-١٣٥٨, , رقم الحديث ١٧٣١.

(٤٠) ابن قيم الجوزية, أحكام أهل الذمّة, مج٢, ص٧٢٨.

(٤١) السعدي, عبدالرحمن الناصر, الفتاوى السعدية, ط٢, مكتبة المعارف, (المملكة العربية السعودية, ١٩٨٢م), ج١, ص٩٢.

(٤٢) ابن حمدون, محمد بن الحسن بن محمد بن علي, (ت٥٦٢هـ/١١٦٧م), التذكرة الحمدونية, تح: احسان عباس و بكر عبّاس, ط١, دار صادر, (لبنان, ١٩٩٦م), ج١, ص١٤٧.

(٤٣) ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي, (ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م), البداية والنهاية, تح: علي شبري, ط١, دار احياء التراث العربي, (لبنان, ١٩٨٨م), ج٨, ص١٢٧.

(٤٤) يُنظر: هاني, يسري محمد, تاريخ الدعوة إلى الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين, بلا ط, مكتبة الملك فهد الوطنية, (المملكة العربية السعودية, ١٩٩٧م), ص٢٦١.

(٤٥) سرجون بن منصور الرومي: كان يكتب لمعاوية ويزيد ومعاوية الثاني وعبدالملك بن مروان على ديوان الخراج ... ذكره أبو الحسين الرازي في تسمية كتاب أمراء دمشق وذكر أنه كان نصرانيا فأسلم. الجهشياري, أبو عبدالله محمد بن عبدوس, (ت٣٣١هـ/٩٤٣م), الوزراء والكتّاب, تح: حسن الزين, دار الفكر الحديث, (لبنان, ١٩٨٨م), ص٢٢-٣٠؛ ابن عساكر, أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي, (ت٥٧١هـ/١١٧٦م), تاريخ مدينة دمشق, تح: عمر بن غرامة العموري, ط١, دار الفكر (لبنان, ١٩٩٥م), ج٢٠, ص١٦١.

(٤٦) يُنظر: الجهشياري, الوزراء والكتّاب, ص٢٢-٣٠؛ علي, محمد كرد, خطط الشام, ط٣, مكتبة النوري, (سوريا, ١٩٨٣م), ج١, ص١١١.

(٤٧) يُنظر: ابن الجوزي, أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد, (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م), المنتظم في تاريخ الملوك والأمم, تح: محمد عبدالقادر عطا و مصطفى عبدالقادر عطا, دار الكتب العلمية (لبنان, ١٩٩٢م), ج٦, ص١٠١.

(٤٨) يُنظر: القلقشندي, أحمد بن علي بن أحمد, (ت٨٢١هـ/١٤١٨م), مآثر الإنافة في معالم الخلافة, تح: عبدالستار أحمد فراج, عالم الكتب, (لبنان, بلا ت), ج١, ص١٢٣.

(٤٩) فلهاوزن, يوليوس, تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية, ترجمة: محمد عبدالهادي أبو ريدة, ط٢, المركز القومي للترجمة, (مصر, ٢٠٠٩م), ص٢٠٩.

(٥٠) عبد الرحمن بن عبدالله الغافقي, وهو العُكّيُّ. أميرُ الأندلس, ولِيَها في حدود العشر ومئةٍ من قِبَلِ عُبيدة بن عبدالرحمن القيسي, صاحب افريقية. وعبدالرحمن الغافقي هذا من التابعين. يروي عن عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز, وعبدالله بن عِياض. استُشهِدَ في قِتال الروم بالأندلس سنة خمسَ عشرة ومئة. الحُمَيدي, أبو عبدالله محمد بن فتوح بن عبدالله, (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م), جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس, تح: بشار عواد معروف و محمد بشار عواد, ط١, دار الغرب الإسلامي, (تونس, ٢٠٠٨م), ص٣٩٤-٣٩٥.

(٥١) يُنظر: مؤنس, حسين, فجر الأندلس, ط٤, دار الرشاد, (مصر, ٢٠٠٨م), ص٢٢٧.

(٥٢) خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. أبو هاشم القرشيّ الأمويّ. كان من أعلم قريش بفنون العلم, وله كلام في صناعة الكيمياء والطب. وكان بصيراً بهذين العلمين مُتقِناً لهما, وله رسائل دالة على معرفته وبراعته. وأخذ الكيمياء عن مُريانس الراهب الرومي, وله فيها ثلاث رسائل تضمنت إحداها ما جرى له مع مُريانس وصُورة تعلُّمه منه... وتوفي خالد سنة تسعين أو ما دونها, فشهده الوليد بن عبدالملك وهو خليفة, وصلى عليه وقال: ليُلقِ بنو أُمية الأردية على خالد, فلن يتحسروا على مثله. ابن ايبك الصفدي, أبو الصَّفاء خليل بن أيبك بن عبد الله الألبَكي الفاري, (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م), الوافي بالوفيات, تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, ط١, دار احياء التراث العربي, (لبنان, ٢٠٠٠م), ج١٣, ص١٦٤-١٦٦.

(٥٣) الجاحظ, أبو عثمان عمرو بن بحر, (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م), البيان والتبيين, تح: عبدالسلام محمد هارون, ط٧, مكتبة الخانجي, (مصر, ١٩٩٨م), ج١, ص٣٢٨.

(٥٤) عبدالرحمن بن ابي عَمرة. واسم ابي عمرة يُسَير بن عمرو بن مِحصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو ابن مبذول وهو عامر بن مالك بن النجّار, وأمه هند بنت المقوّم بن عبدالمطلب ابن هاشم بن عبد مناف ... وكانت لأبي عمرة صحبة, وكان مع علي بن ابي طالب ﷺ فقُتل يوم صفّين. وقد روى عبدالرحمن بن ابي عمرة عن عثمان, وزيد بن خالد الجهني, وأبي هريرة رضي الله عنهم, وكان ثقةً كثير الحديث. ابن سعد, الطبقات, ج٧, ص٨٥-٨٦.

(٥٥) ابن المنذر النيسابوري, أبو بكر محمد بن ابراهيم, (ت٣١٨هـ/٩٣٠م), الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف, تح: أبو حمّاد صغير أحمد بن محمد حنيف, ط١, دار طيبة, (المملكة العربية السعودية, ١٩٩٩م), ج١١, ص٢٣٩.

(٥٦) العدوي, الدولة الإسلامية وإمبراطورية الروم, ص١٥٣.

(٥٧) يُنظر: الزحيلي, وهبة, أثر الحرب في الفقه الإسلامي, ط٣, دار الفكر, (سوريا, ١٩٩٨م), ص٣٣٠.

(٥٨) الزحيلي, وهبة, العلاقات الدولية في الإسلام, ط١, دار المكتبي, (سوريا, ٢٠٠٠م), ص٣٢.

(٥٩) يُنظر: فهمي, خالد, فتوحات اسلامية رؤية معاصرة, ط١, دار البشير للثقافة والعلوم, (الأردن, ٢٠١٧م), ص١٦.

المصادر والمراجع:

ابن الأثير الجزري, ابو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني, (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م).

الكامل في التاريخ, تح: أبو الفداء عبدالله القاضي, ط١, دار الكتب العلمية, (لبنان, ١٩٨٧م).

أسد الغابة في معرفة الصحابة, تح: علي محمد عوض و عادل أحمد عبدالموجود, ط١, دار الكتب العلمية, (لبنان, ١٩٩٦م).

ابن ايبك الصفدي, أبو الصَّفاء خليل بن أيبك بن عبد الله الألبَكي الفاري, (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م).

الوافي بالوفيات, تح: أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى, ط١, دار احياء التراث العربي, (لبنان, ٢٠٠٠م).

أحمد بن حنبل, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني, (ت٢٤١هـ/٨٥٥م).

مسند الإمام أحمد, تح: حمزة أحمد الزين, ط١, دار الحديث, (مصر, ١٩٩٥م),

البخاري, أبو عبد الله محمد بن إسماعيل, (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م).

صحيح البخاري, بلا تح, ط١, دار ابن كثير, (سوريا, ٢٠٠٢م).

البيهقي, أبو بكر أحمد بن الحسين, (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م).

السنن الكبرى, تح: محمد عبدالقادر عطا, ط٣, دار الكتب العلمية, (لبنان, ٢٠٠٣م).

الجامع لشعب الايمان, تح: مختار أحمد النّدوي, ط١, مكتبة الرشد, (المملكة العربية السعودية, ٢٠٠٣م).

الجاحظ, أبو عثمان عمرو بن بحر, (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م).

البيان والتبيين, تح: عبدالسلام محمد هارون, ط٧, مكتبة الخانجي, (مصر, ١٩٩٨م).

الجهشياري, أبو عبدالله محمد بن عبدوس, (ت٣٣١هـ/٩٤٣م).

الوزراء والكتّاب, تح: حسن الزين, دار الفكر الحديث, (لبنان, ١٩٨٨م).

ابن الجوزي, أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد, (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م).

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم, تح: محمد عبدالقادر عطا و مصطفى عبدالقادر عطا, دار الكتب العلمية (لبنان, ١٩٩٢م).

ابن حجر العسقلاني, أحمد بن علي, (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م).

الاصابة في تمييز الصحابة, تح: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد عوض, ط١, دار الكتب العلمية, (لبنان, ١٩٩٥م).

ابن حديدة, أبو عبدالله محمد بن علي بن أحمد, (ت٧٨٣هـ/١٣٨١م).

المصباح المضيء في كُتّاب النبي الأمي ورُسُلِهِ إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي, تح: محمد عظيم الدين, ط٢, عالم الكتب, (لبنان, ١٩٨٥م).

ابن حمدون, محمد بن الحسن بن محمد بن علي, (ت٥٦٢هـ/١١٦٧م).

التذكرة الحمدونية, تح: احسان عباس و بكر عبّاس, ط١, دار صادر, (لبنان, ١٩٩٦م).

الحُمَيدي, أبو عبدالله محمد بن فتوح بن عبدالله, (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م).

جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس, تح: بشار عواد معروف و محمد بشار عواد, ط١, دار الغرب الإسلامي, (تونس, ٢٠٠٨م).

دحلان, أحمد بن زيني, (ت١٣٠٤هـ/١٨٨٦م).

السيرة النبوية, ط١, دار القلم العربي, (سوريا, ١٩٩٦م).

ابن الديبع الشيباني, أبو الضيا عبدالرحمن بن علي الديبع الشيباني الزبيدي, (ت٩٤٤هـ/١٥٣٧م).

قرّة العيون بأخبار اليمن الميمون, تح: محمد بن علي الأكوع الحوالي, ط٢, المكتبة اليمنية الحوالية, (اليمن, ١٩٨٨م).

الذهبي, محمد بن أحمد بن عثمان, (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م).

سير أعلام النبلاء, تح: شعيب الأرنؤوط, ط٢, مؤسسة الرسالة, (لبنان, ١٩٨٢م).

الزبيدي, محمد مُرتضى الحسيني, (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).

تاج العروس من جواهر القاموس, تح:عبدالكريم العزباوي,ط١,مطبعة حكومة الكويت,(الكويت, ٢٠٠٠م).

ابن سعد, محمد بن سعد بن منيع الزهري, (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م).

كتاب الطبقات الكبير, تح: علي محمد عمر, ط١, مطبعة الخانجي, (مصر, ٢٠٠١م).

ابن العبري, غريغوريوس أبو الفرج بن هارون الملطي, (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م).

تاريخ مختصر الدول, تح: أنطون صالحاني اليسوعي, ط٢, دار الرائد اللبناني, (لبنان, ١٩٨٣م).

ابن عساكر, أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي, (ت٥٧١هـ/١١٧٦م).

تاريخ مدينة دمشق, تح: عمر بن غرامة العموري, ط١, دار الفكر (لبنان, ١٩٩٥م),

قدامة بن جعفر, بن قدامة بن زياد البغدادي أبو الفرج، (ت٣٣٧هـ/٩٤٨م).

الخراج وصناعة الكتابة, تح: محمد حسين الزبيدي, دار الرشيد للنشر, (العراق, ١٩٨١م),

القلقشندي, أحمد بن علي بن أحمد, (ت٨٢١هـ/١٤١٨م).

مآثر الإنافة في معالم الخلافة, تح: عبدالستار أحمد فراج, عالم الكتب, (لبنان, بلا ت).

ابن قيم الجوزيّة, أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي, (ت٧٥١هـ/١٣٥٠م).

زاد المعاد في هدي خير العباد, تح: شعيب الأرنؤوط, ط٢٧, مؤسسة الرسالة, (لبنان, ١٩٩٤م).

أحكام أهل الذمّة, تح: يوسف بن أحمد البكري و شاكر بن توفيق العاروري, ط١, رمادي للنشر, (السعودية, ١٩٩٧م).

ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي, (ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م).

البداية والنهاية, تح: علي شبري, ط١, دار احياء التراث العربي, (لبنان, ١٩٨٨م).

مسلم, أبو الحسن مُسلم بن الحَجّاج القُشيري النّيسابوري, (ت٢٧١هـ/٨٧٥م).

صحيح مسلم, تح: محمد فؤاد عبدالباقي, ط١, دار الحديث, (مصر, ١٩٩١م).

ابن المنذر النيسابوري, أبو بكر محمد بن ابراهيم, (ت٣١٨هـ/٩٣٠م).

الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف, تح: أبو حمّاد صغير أحمد بن محمد حنيف, ط١, دار طيبة, (المملكة العربية السعودية, ١٩٩٩م).

ابن منظور, محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين, (ت٧١١هـ/١٣١١م).

لسان العرب, تح: عبدالله علي الكبير وأخرون, دار المعارف, (مصر, بلا ت).

ياقوت الحموي, أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرّومي البغدادي, (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

معجم البلدان, تح: فريد عبدالعزيز الجندي, دار الكتب العلمية, (لبنان, بلا ت).

بديوي, محمد طه.

مدخل إلى علم العلاقات الدولية, دار النهضة العربية, (لبنان, ١٩٧٢م).

توماس و أرنولد.

الدعوة الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية, ترجمة: حسن ابراهيم حسن وآخرون, ط٢, مكتبة النهضة المصرية, (مصر, ١٩٧١م).

دورتي, جيمس و بالستغراف, روبرت.

النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية, ترجمة: وليد عبدالحي, ط١, كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع, (الكويت, ١٩٩٥م).

الزحيلي, وهبة.

أثر الحرب في الفقه الإسلامي, ط٣, دار الفكر, (سوريا, ١٩٩٨م).

العلاقات الدولية في الإسلام, ط١, دار المكتبي, (سوريا, ٢٠٠٠م).

السعدي, عبدالرحمن الناصر.

الفتاوى السعدية, ط٢, مكتبة المعارف, (المملكة العربية السعودية, ١٩٨٢م).

الشاعر, محمد فتحي.

السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في القرن السادس الميلادي "عصر جوستنيان", ط١, الهيئة المصرية العامة للكتاب, (مصر, ١٩٨٩م).

العدوي, ابراهيم أحمد.

الإمبراطورية البيزنطية والدولة الإسلامية, بلا ط, مكتبة نهضة مصر, (مصر, ١٩٥١م).

الدولة الإسلامية وامبراطورية الروم, ط١, دار رياض الصالحين, (مصر, ١٩٩٤م).

العريني, السيد الباز.

الدولة البيزنطية ٣٢٣-١٠٨١م, دار النهضة العربية, (لبنان, بلا ت).

علي, محمد كرد.

خطط الشام, ط٣, مكتبة النوري, (سوريا, ١٩٨٣م).

فلهاوزن, يوليوس.

تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية, ترجمة: محمد عبدالهادي أبو ريدة, ط٢, المركز القومي للترجمة, (مصر, ٢٠٠٩م).

فهمي, خالد.

فتوحات اسلامية رؤية معاصرة, ط١, دار البشير للثقافة والعلوم, (الأردن, ٢٠١٧م).

محمد, فاضل زكي.

السياسة الخارجية وأبعادها في السياسة الدولية, ط١, مطبعة شفيق, (العراق, ١٩٧٥م).

مؤنس, حسين.

فجر الأندلس, ط٤, دار الرشاد, (مصر, ٢٠٠٨م).

الندوي, أبو الحسن علي الحسني.

السيرة النبوية, ط٨, دار الشروق, (مصر, ١٩٨٩م).

هاني, يسري محمد.

تاريخ الدعوة إلى الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين, بلا ط, مكتبة الملك فهد الوطنية, (المملكة العربية السعودية, ١٩٩٧م).

Resources and References:

Ibn al-Atheer al-Jazari, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad al-Shaybani, (D: 630 AH/1233 AD).

Al-Kamil fi Al-Tarikh, ed.: Abu Al-Fida Abdullah Al-Qadi, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Lebanon, 1987 AD).

The Lion of the Jungle in the Knowledge of the Companions, ed.: Ali Muhammad Awad and Adel Ahmed Abdel Mawjoud, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Lebanon, 1996 AD).

Ibn Aybak Al-Safadi, Abu Al-Safa Khalil Ibn Aybak Ibn Abdullah Al-Albaki Al-Fari, (D: 764 AH / 1363 AD).

Al-Wafi bil-Wafiyat, ed.: Ahmad Al-Arnaout and Turki Mustafa, 1st edition, Dar Ihya' al-Arabi al-Tirath, (Lebanon, 2000 AD).

Ahmed bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal Al-Shaybani, (D: 241 AH / 855 AD).

Musnad al-Imam Ahmad, edited by: Hamzah Ahmad al-Zein, 1st edition, Dar al-Hadith, (Egypt, 1995 AD),

Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail, (D: 256 AH / 869 AD).

Sahih Al-Bukhari, without proof, 1st edition, Dar Ibn Kathir, (Syria, 2002 AD).

Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein, (D: 458 AH / 1066 AD).

Al-Sunan Al-Kubra, edited by: Muhammad Abdel Qadir Atta, 3rd edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Lebanon, 2003 AD).

Al-Jami' for the People of Faith, ed.: Mukhtar Ahmad Al-Nadawi, 1st edition, Al-Rushd Library, (Kingdom of Saudi Arabia, 2003 AD).

Al-Jahiz, Abu Othman Amr bin Bahr, (D: 255 AH / 868 AD).

Al-Bayan wal-Tabin, ed.: Abdul Salam Muhammad Haroun, 7th edition, Al-Khanji Library, (Egypt, 1998 AD).

Al-Jahshiyari, Abu Abdullah Muhammad bin Abdos, (D: 331 AH / 943 AD).

Ministers and Writers, ed.: Hassan Al-Zein, Dar Al-Fikr Al-Hadith, (Lebanon, 1988 AD).

Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad, (D: 597 AH/1201 AD).

Al-Muntazim fi Tarikh Al-Kings wa Al-Nations, ed.: Muhammad Abd al-Qadir Atta and Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Lebanon, 1992 AD).

Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali, (D: 852 AH / 1449 AD).

Al-Isabah fi Ta'miz al-Sahabah, ed.: Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and Ali Muhammad Awad, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Lebanon, 1995 AD).

Ibn Hadidah, Abu Abdullah Muhammad bin Ali bin Ahmed, (D: 783 AH / 1381 AD).

The Bright Lamp in the Book of the Unlettered Prophet and His Messengers to the Kings of the Earth, Arabs and Non-Arabs, ed.: Muhammad Azim al-Din, 2nd edition, Alam al-Kutub, (Lebanon, 1985 AD).

Ibn Hamdoun, Muhammad bin Al-Hasan bin Muhammad bin Ali, (D: 562 AH / 1167 AD).

Al-Tazkirah Al-Hamduniyya, ed.: Ihsan Abbas and Bakr Abbas, 1st edition, Dar Sader, (Lebanon, 1996 AD).

Al-Humaidi, Abu Abdullah Muhammad bin Futuh bin Abdullah, (D: 488 AH / 1095 AD).

The member of the quote in the history of the scholars of Andalusia, ed.: Bashar Awwad Marouf and Muhammad Bashar Awwad, 1st edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Tunisia, 2008 AD).

Dahlan, Ahmed bin Zaini, (D: 1304 AH / 1886 AD).

The Prophet's Biography, 1st edition, Dar Al-Qalam Al-Arabi, (Syria, 1996 AD).

Ibn al-Dayba' al-Shaybani, Abu al-Dhia Abd al-Rahman bin Ali al-Dayba' al-Shaybani al-Zubaidi, (d. 944 AH/1537 AD).

Qurrat al-Uyoun Bi Akhbar al-Yaman al-Ma'imun, ed.: Muhammad bin Ali al-Akwa' al-Hawali, 2nd edition, Al-Hawaliyya Yemeni Library, (Yemen, 1988 AD).

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman, (D: 748 AH / 1374 AD).

Biographies of Noble Figures, ed.: Shuaib Al-Arnaout, 2nd edition, Al-Resala Foundation, (Lebanon, 1982 AD).

Al-Zubaidi, Muhammad Mortada Al-Husseini, (D: 1205 AH / 1790 AD).

Taj Al-Arous from Jawaher Al-Qamoos, ed.: Abdul Karim Al-Azabawi, 1st edition, Kuwait Government Press, (Kuwait, 2000 AD).

Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Mani' Al-Zuhri, (D: 230 AH / 845 AD).

The Great Book of Classes, ed.: Ali Muhammad Omar, 1st edition, Al-Khanji Press, (Egypt, 2001 AD).

Ibn al-Abri, Gregory Abu al-Faraj bin Harun al-Malti, (D: 685 AH/1286 AD).

Mukhtasar Al-Dawl, ed.: Antoun Salhani Al-Yasu'i, 2nd edition, Dar Al-Raed Al-Lubani, (Lebanon, 1983 AD).

Ibn Asakir, Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hasan Ibn Hibat Allah bin Abdullah Al-Shafi'i, (D: 571 AH / 1176 AD).

History of the City of Damascus, ed.: Omar bin Gharamah Al-Amouri, 1st edition, Dar Al-Fikr (Lebanon, 1995 AD),

Qudamah bin Jaafar, bin Qudamah bin Ziyad Al-Baghdadi Abu Al-Faraj, (D: 337 AH / 948 AD).

Abscess and the writing industry, edited by: Muhammad Hussein Al-Zubaidi, Al-Rasheed Publishing House, (Iraq, 1981 AD),

Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali bin Ahmed, (D: 821 AH / 1418 AD).

The Feats of Honor in the Landmarks of the Caliphate, ed.: Abdel Sattar Ahmed Farraj, Alam al-Kutub, (Lebanon, without a copy).

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr al-Zari al-Dimashqi, (D: 751 AH/1350 AD).

Zad Al-Ma'ad fi Huda Khair Al-Ibad, ed.: Shuaib Al-Arnaout, 27th edition, Al-Resala Foundation, (Lebanon, 1994 AD).

Rulings of the People of the Dhimmah, ed.: Yusuf bin Ahmed Al-Bakri and Shaker bin Tawfiq Al-Arouri, 1st edition, Ramadi Publishing, (Saudi Arabia, 1997 AD).

Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Dimashqi, (D: 774 AH / 1373 AD).

The Beginning and the End, ed.: Ali Shabri, 1st edition, Arab Heritage Revival House, (Lebanon, 1988 AD).

Muslim, Abu Al-Hasan Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi, (D: 271 AH / 875 AD).

Sahih Muslim, ed.: Muhammad Fouad Abdel Baqi, 1st edition, Dar Al-Hadith, (Egypt, 1991 AD).

Ibn al-Mundhir al-Naysaburi, Abu Bakr Muhammad ibn Ibrahim, (D: 318 AH/930 AD).

Al-Awsat fi Al-Sunan wa Al-Ijma' wa Al-Difference, ed.: Abu Hammad Saghir Ahmad bin Muhammad Hanif, 1st edition, Dar Taibah, (Kingdom of Saudi Arabia, 1999 AD).

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din, (D: 711 AH/1311 AD).

Lisan al-Arab, ed.: Abdullah Ali al-Kabir and others, Dar al-Ma'arif, (Egypt, no t.).

Yaqut al-Hamawi, Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Hamawi al-Rumi al-Baghdadi, (D: 626 AH/1228 AD).

Dictionary of Countries, ed.: Farid Abdel Aziz Al-Jundi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Lebanon, without a copy).

Badawi, Muhammad Taha.

An Introduction to the Science of International Relations, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, (Lebanon, 1972 AD).

Thomas and Arnold.

The Call to Islam: A Study in the History of the Spread of the Islamic Doctrine, translated by: Hassan Ibrahim Hassan and others, 2nd edition, Egyptian Nahda Library, (Egypt, 1971 AD).

Doherty, James and Palstgrave, Robert.

Conflicting theories in international relations, translated by: Walid Abdel-Hay, 1st edition, Kazma Publishing, Translation and Distribution, (Kuwait, 1995 AD).

Al-Zuhaili, Wahba.

The Impact of War on Islamic Jurisprudence, 3rd edition, Dar Al-Fikr, (Syria, 1998 AD).

International Relations in Islam, 1st edition, Dar Al-Maktabi, (Syria, 2000 AD).

Al-Saadi, Abdul Rahman Al-Nasser.

Al-Fatawa Al-Saadia, 2nd edition, Al-Ma'rif Library, (Kingdom of Saudi Arabia, 1982 AD).

Poet, Mohamed Fathi.

The Eastern Policy of the Byzantine Empire in the Sixth Century AD, "The Age of Justinian," 1st edition, Egyptian General Book Authority, (Egypt, 1989 AD).

Al-Adawi, Ibrahim Ahmed.

The Byzantine Empire and the Islamic State, without edition, Nahdet Misr Library, (Egypt, 1951 AD).

The Islamic State and the Roman Empire, 1st edition, Dar Riyadh Al-Salehin, (Egypt, 1994 AD).

Al-Arini, Mr. Al-Baz.

The Byzantine Empire 323-1081 AD, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, (Lebanon, no copy).

Ali, Muhammad Kurd.

Plans of the Levant, 3rd edition, Al-Nouri Library, (Syria, 1983 AD).

Wellhausen, Julius.

The history of the Arab state from the emergence of Islam to the end of the Umayyad state, translated by: Muhammad Abd al-Hadi Abu Raida, 2nd edition, National Center for Translation, (Egypt, 2009 AD).

Fahmy, Khaled.

Islamic Conquests, a Contemporary Vision, 1st edition, Dar Al-Bashir for Culture and Science, (Jordan, 2017 AD).

Muhammad, Fadel Zaki.

Foreign policy and its dimensions in international politics, 1st edition, Shafiq Press, (Iraq, 1975 AD).

Munis, Hussein.

Fajr Al-Andalus, 4th edition, Dar Al-Rashad, (Egypt, 2008 AD).

Al-Nadawi, Abu Al-Hassan Ali Al-Hassani.

The Prophet's Biography, 8th edition, Dar Al-Shorouk, (Egypt, 1989 AD).

Hani, Yousry Muhammad.

The History of the Call to Islam during the Era of the Rightly Guided Caliphs, without edition, King Fahd National Library, (Kingdom of Saudi Arabia, 1997 AD).